ان دخول الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون
ما بينه وبينها من التفاوت حتى ذهب كثير من النحاة الى ان تجرده
الاسمية عن الواو ضعيف وقال عبد القاهر انه ان كان المبتدا في الجملة
الاسمية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان الخبر فعلا نحو جاء زيد
وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك
فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير
المفرد لان ينتسب لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو
يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون
حتى تقصد استينافا الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدا
بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد
وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة
اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو
وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب
من التاويل ونوع من التشبيه وذلك لان معنى فوه الى في مشافها
ومعنى عوده على بدئه ذاهبا في طريقه الذي جاء منه واما قوله اذا
اتيت ابا مروان تسأله وجدته حاضره الجود والكرم فلانه
بسبب تقديم الخبر قرب في المعنى من قولك وجدته حاضره اي حاضرا

والمراد بالكشاف الذي ذكره اللغوي الذي ذكره عكس الدخول في صلة العامل مع تبعيته

اي حاضرا عنده الجود والكرم وتنزيل الشيء منزلة غيره ليس بعزيز في
كلامهم ويجوز ان يكون جميع ذلك على ارادة الواو كما جاء الماضي
على ارادة قد هذا كلامه في دلائل الاعجاز والذي يلوح منه ان
وجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد
وعمرو يسرع امامه او مسرع اولى منه في نحو جاءني زيد وهو يسرع او مسرع
وقال ايضا في موضع آخر انك اذا قلت جاءني زيد السيف على كتفه
او خرج التاج عليه كان كلاما نافرا لا يكاد يقع في الاستعمال لانه
بمنزلة قولك جاءني وهو متقلد سيفه وخرج وهو لابس
التاج في ان المعنى على استيناف كلام وابتداء اثبات وانك لم ترد
جاءني كذلك ولكن جاءني وهو كذلك فظهر منه ان الجملة الاسمية
لا يجوز تجردها عن الواو الا بضرب من التاويل والتشبيه بالمفرد ولهذا
يشعر كلام صاحب الكشاف حيث ذكر في قوله تعالى بياتا او هم قائلون
ان الجملة الاسمية اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو استثقالا
لاجتماع حرفي العطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل
فقولك جاءني زيد راجلا وهو فارس كلام فصيح ولما جاءني زيد
هو فارس فخبيث وذكر في قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو
انه في موضع الحال اي متعادين يعاديهما ابليس ويعاديانه
فاوله ونزله منزلة المفرد وهذا بخلاف جاءني زيد هو فارس
لانه لو اريد ذلك لوجب ان يقال فارسا فلهذا حكم بانه خبيث
والذي يقوي ذلك ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز من انك اذا قلت
جاء زيد يسرع فهو بمنزلة جاء زيد مسرعا في انك تثبت مجيئا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)